عمالة الاطفال - الاسباب و سبل المواجهة من منظور الخدمة الاجتماعية

أ.م.د. ميسم ياسين عبيد جامعة بغداد/كلية التربية للبنات
أ.م. وديان ياسين عبيد جامعة بغداد/كلية التربية للبنات

الملخص
تعد مشكلة عمالة الأطفال من المشاكل التي تعاني منها العديد من المجتمعات المتقدمة والمتأخرة ، وذلك لارتباطها بالعديد من العوامل الاجتماعية والبيئية التي يعيش فيها الأطفال ، بما في ذلك الظروف المتعلقة بالطفل نفسه ، أو الظروف المتعلقة بالأزمات والتغيرات الاجتماعية. التي عاشها المجتمع العراقي. وقد جذبت هذه الظاهرة انتباه الهيئات والمنظمات الدولية ، فسنوا قوانين تمنع توظيفهم في سن مبكرة ، لما لها من آثار تعيق تطورهم وتنشئتهم بشكل سليم ، لأن عملهم يعكس الحرمان من العمل والمعرفة ، و لاسيما أنهم هم في مرحلة عمرية حرجة وبداية التبلور العقلي والاجتماعي والنفسي ، اتبع البحث منهج الوصفي لتوضح عمالة الاطفال من منظور الخدمة الاجتماعية و اظهر البحث اهم الاستنتاجات ان الفقر و انخفاض المستوى المعيشي للاسرة من اسباب عمالة الاطفال ،فضلا عن التسرب المدرسي و من اهم التوصيات ضرورة تحديد سبل مواجهة هذه الظاهرة التي باتت تشكل خطرا على أطفال العراق في المجتمع ،و اهمية متابعه حالات تسرب الطلبه من خلال ادارات المدارس وتنظيم اجتماع اولياء الامور بصورة متواصلة و بالتعاون مع وزارة التربية.
الكلمات المفتاحية: الطفل،عمالة الاطفال،الخدمة الاجتماعية

Child labor - causes and ways of confrontation from the perspective of social work

Abstract
Child labor is one of the problems that afflict many advanced and late societies, due to its association with many social and environmental factors in which children live, including conditions related to the child himself, or conditions related to crises and social changes. Experienced by the Iraqi society. This phenomenon has attracted the attention of international bodies and organizations, so they enacted laws that prevent their employment at an early age, because of its effects that hinder their proper development and upbringing, because their work reflects the deprivation of work and knowledge, especially that they are in a critical age and the beginning of mental, social and psychological development. The use of the descriptive approach to describe the phenomenon of child labor from the perspective of social service, and the research showed the most important conclusions that poverty and the decline in the family's standard of living are among the causes of child labor, as well as school dropout. One of the most important recommendations is the necessity of identifying ways to confront this phenomenon, which has become a danger to the children of Iraq. The importance of monitoring student dropouts through school administrations and organizing parents 'meeting on an ongoing basis, in cooperation with the Ministry of Education.
Key words: child, child labor, social work

١- المقدمة
تعـدُّ عمالــة الاطفــال مســألة تنمويــة معقـدة، وأسـبابها متباينــة ومتنوعــة، أهمهــا تجذرهــا فــي الفقــر، وانعــدام إمكانيــة الحصــول علــى التعليم ووجـود العـادات الاجتماعيـة والتقاليـد والاعـراف الباليـة، يسـهم فـي اسـتمرارها عـدم الاسـتقرار الاجتماعـي و الاقتصـادي والسياسـي للمجتمـع. هـي تنطـوي علـى إجبـار الاطفـال- إمـا بسـبب الظـروف أو بالاكـراه - علـى القيـام بعمـل يلحـق بهـم أضـرارا نفسـية وجسـدية. وعاطفيـة ويحرمهـم مـن طفولتهـم. إنه عمـل يلحـق أداؤه الضـرر والخطـر بالطفـل بمـا يعـد انتهـاكاً للقانـون الدولـي والتشـريعات الوطنيـة .
هؤلاء الأطفال يحتاجون إلى دعم ورعاية من قبل المؤسسات المعنية بشؤون الأسرة والأطفال كوزارة العمل و الشؤون الاجتماعية، و منظمات مجتمع مدني و لغرض مواجهة و التصدي للظاهرة لا بد من معرفة العوامل الدافعة لعمل الاطفال و ما هي سبل مواجهتها و نسعى الى توضيحه من خلال هذا البحث ليكون اثراء علمي ممكن ان يسهم في تحقيق وضع سبل للحد من ظاهرة عمالة الاطفال.
ان الاقتراب من هذا الموضوع الشائك يتطلب ان نلقي الضوء على اثاره الاجتماعية و النفسية، و هذا لا يأتي ألا خلال سياسة متكاملة تتكاتف فيها الجهود الحكومية و الاهلية و تتعاون من خلالها التخصصات المهنية و من بينها مهنة الخدمة الاجتماعية

التي تضطلع بدور هام في دراسة المشكلة و التعامل معها بأساليب مهنية تؤدي الى اعادة تأهيل هؤلاء الاطفال ليصبحوا مواطنين صالحين .

٢-مشكلة البحث

تتلخص مشكلة البحث الحالي في معالجة ظاهرة عمالة الاطفال من منظور الخدمة الاجتماعية، إذ أن هذه الظاهرة منتشرة في جميع المدن العراقية وبكثرة أنتشارها في المناطق المليئة بالسكان إذ أن عمل الاطفال ادى بهم إلى ترك مدارسهم وتشردهم وجنوحهم عبر ارتكابهم اعمال مخالفة للقانون، فقد تعرض الطفل العراقي لازمات متواصلة طوال اكثر من عقد من الزمن ، تداخلت خلالها الحروب بالحصار الدولي الشامل ، فكان الطفل العراقي اول الضحايا.

و على الرغم من الجهود المحلية و الدولية في مجال رعاية الطفولة الا ان هناك فئة من الاطفال تعاني الحرمان و الاستغلال و تعيش في ظروف صعبة و يعملون في ظروف صعبة تعبر عن مأساة حضارية ، و مشكلة متعددة الاطراف و الابعاد تتطلب سياسة متكاملة لوضع حد لتناميها و تزايدها المستمر ، و هي كظاهرة اجتماعية يعبر وجهها الظاهري عن وصمة في عصر التنمية و التكنولوجيا ، و يعبر وجهها المستتر عن قنابل موقوتة يمكن ان تدمر المجتمع في اي وقت ، لأنها اساس العديد من المشكلات الخطيرة كالإرهاب و الادمان و الاغتصاب و السرقة و القتل و العنف ضد الافراد و الممتلكات ،فضلا عن الاثار الجسمية و الصحية التي تصيب الاطفال العاملين ، و هذا ما نحاول توضيحه خلال البحث .

٣-اهمية البحث

ليس هناك شك في ان الاطفال على وجه الخصوص هم من يدفع الثمن في الازمات التي يتعرض لها المجتمع سواء من حروب او اوبئة او نزوح و فقر .... الخ ، و في اطار دراستنا هذه يمكن القول ان عمالة الاطفال تجعل البيئة الطبيعية و الاجتماعية للطفل غير امنة على صعيد شخصيته و اتجاهاته و على صعيد ما هو متاح له من تسهيلات (تعليمية و صحية و تغذوية .....) مما يعني انتهاكات لحقوق الانسان و هذا يتطلب تدخلاً لإعادة تأهيله عبر توفير و احترام تلك الحقوق اولاً ، كمدخل لإعادة التوافق على نمو يمكن الطفل من التعاطي السوي و المشاركة الفاعلة في حياة مجتمعه بوصفه مشروعاً مستقبلياً.

و عليه تظهر اهمية الموضوع من الانتهاكات التي يتعرض لها الاطفال العامليين انطلاقاً من اطار مرجعي نظري يتكون من عرض و تحليل للمفاهيم الاساسية ، لكي تكون اهداف البحث واضحة تعرب عن الاثار الاجتماعية و النفسية و الصحية التي يتعرض لها الطفل العراقي من جراء العمل في اعمار صغيرة ، فضلا عن الوصول الى وضع حلول و معالجات من منظور الخدمة الاجتماعية كونها مهنة تختص بعلاج و تأهيل الفئات المحرومة و التي تعاني من مشكلات و العمل على اعادة تكيفهم و تأهيلهم في المجتمع.

٤-اهداف البحث

١- التعرف على مفهوم و مظاهر عمالة الاطفال.
٢- التعرف على اهم العوامل الدافعة الى عمالة الاطفال.
٣- التعرف على اسهامات الخدمة الاجتماعية مع مشكلة عمالة الاطفال.

٥- مفاهيم البحث

اولا- الطفل: قبل تحديد مفهوم الطفولة لا بد اولاً من تحديد مفهوم الطفل ، حيث عرفت المادة الاولى من اتفاقية حقوق الطفل بأنه " كل انسان لم يتجاوز الثامنة عشر ما لم يبلغ سن الرشد قبل ذلك بموجب القانون المطبق عليه " (نصار،بدون تاريخ،ص٢٢٤).

و لا بد من القول ان العلماء قد اختلفوا في تحديد مرحلة الطفولة ، فالطفولة في نظر علماء النفس هي " المدة بين المرحلة الجنسية و البلوغ " في حين ان الطفولة في نظر علماء الاجتماع هي " المدة التي يعتمد عليها الفرد على والديه حتى النضج الاقتصادي" سواء كانت مدة الطفولة حتى النضج الفسيولوجي او النضج الاقتصادي ، فواجب الوالدين و الدولة رعايته جسمياً و عقلياً و نفسياً و اجتماعياً و خلقياً و روحياً ، و ليس في ذلك تفضلاً او احساناً من الاسرة او الدولة (عطية،١٩٩٨،ص٢٤١-٢٤٢).

الطفولة هي المرحلة الاولى من حياة الانسان و التي من خلالها يشكل جانب كبير من شخصيته ، و تحتاج هذه المرحلة الى حماية و رعاية البالغين ، و لقد اختلف العلماء في تحديد مفهوم الطفولة ، و ان وجد تقارب بين رأي علماء النفس و الاجتماع الذين قسموا مرحلة الطفولة الى عدة مراحل زمنية تتميز كل منها بسمات محددة من حيث النمو العضوي و النفسي و السلوكي و الاجتماعي مع الاعتراف بوجود فروق فردية ترجع لاختلاف الظروف الخاصة بالاطفال و يكاد يتفق علماء النفس و الاجتماع على ان مرحلة الطفولة تبدأ من لحظة الميلاد حتى اتمام العام الثاني عشر او الثالث عشر ، ثم تبدأ بعد ذلك مرحلة المراهقة التي تستمر حتى سن (١٨-٢٠) سنة .

و قسم علماء النفس مرحلة الطفولة و المراهقة الى ثلاث مراحل عمرية هي:(فهمي ،٢٠٠٧،، ص٣١)

١ – مرحلة الطفولة المبكرة و تبدأ منذ لحظة الميلاد حتى سن السادسة .
٢ – مرحلة الطفولة المتأخرة و تبدأ من السادسة حتى الثانية عشر .
٣ – مرحلة المراهقة و تبدأ من الثانية عشر حتى الثامنة عشر عاماً .

تعريف الطفولة اجرائيا هي المدة العمرية التي يقضيها الطفل تحت رعاية الآخرين حتى يبلغ النضج من جميع الجوانب ويستقل بنفسه، ويصبح معتمدا عليها في تدبير شؤونه وتلبية حاجاته البيولوجية والنفسية والاجتماعية.

ثانيا- عمالة الاطفال : هو العمل الذي يضع أعباء ثقيلة على الطفل، و يهدد سلامته وصحته ورفاهيته، و يعرف ايضا بانه العمل الذي يستغل عمل الأطفال كعمالة رخيصة بديلة عن عمل الكبار، و العمل الذي يستخدم وجود الأطفال ولا يساهم في تنميتهم، و يعيق تعليم الطفل وتدريبه ويغير حياته ومستقبله(Canagarajah, et al ,٧١,٢٠٠١-٩١).
و هي الوظيفة التي يؤديها الطفل مقابل أجر، ويكون تحت السن المحدد في قانون العمل من قبل منظمة العمل الدولية وهو سن خمسة عشر عاما كحد أدنى للدخول إلى سوق العمل.
هو مجموعة من النشاطات الاقتصادية التي تفقد الطفل طفولته، وتؤثر على نموه النفسي والفيزيولوجي والاجتماعي، كما تؤثر على تعليمه في حالة مزاولته التعليم فقد يتعرض للتسرب المدرسي (سناء،٢٠١٦،ص٨).
و يعرف عمالة الطفل إجرائيا: هو كل جهد جسدي يقوم به الطفل ويؤثر على صحته الجسدية والنفسية والعقلية ويتعارض مع تعليمه الأساسي، عيهدف بعمله توفير متطلبات العيش للأسرة.
٦- دراسات سابقة
اجرى (عبد الكريم، واخرون) دراسة عن ظاهرة العمل المبكر للصبية دراسة دراسة استطلاعية اولية اوضح فيها عدد من الجوانب المتعمقة بالعمل المبكر ومع انها دراسة موجزه فأننا يمكن أن ننظر اليها بوصفها واحدة من الدراسات المهمة التي أنجزت عن مشكلة عمالة الاحداث في البيئة العراقية ولقد استنتج من خلال دراسته إلى عدد من الجوانب المهمة منها هناك علاقة بين عمل الاطفال و التسرب الدراسي ،وكشفت الدراسة عن العديد من الاثار السلبية التي يتركها العمل المبكر للصبية في مقدمة هذه الاثار الاجتماعية و النفسية و التربوية التي تأثر على بناء و تكوين شخصية الطفل و تنشئته الاجتماعية ، و اهم التوصيات التي وضعها ضرورة أن تعمل وسائل الاعلام والمؤسسات الاجتماعية على تعميق وعي الاسرة وتحقيق الدور المهم للابويين في بناء أسرة صالحة ومتعاونة.
و اجرى (أبو زايد) دراسة هدفت إلى التعرف على علاقة الرضا عن العمل بالتوافق النفسي لدى الأطفال العاملين في المحافظة الوسطى، وتكونت عينة الدراسة من (٨٠)طفلاً عاملا تتراوح أعمارهم ما بين (٩-١٥) سنة في منطقة دير البلح ومنطقة الزوايدة في المحافظة الوسطى بقطاع غزة ، واستخدم الباحث مقياس الرضا عن العمل، ومقياس التوافق النفسي(إعداد الباحث)، كما استخدم الباحث معامل الارتباط ، واختبار (ت) للوصول لنتائج الدراسة ، وأظهرت نتائج الدراسة أنه لاتوجد علاقة ذات دلالة إحصائية في مجالات الرضا عن العمل والتوافق النفسي ، في حين أظهرت أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية في مجال الرضا عن ظروف العمل والتوافق النفسي ، وكذلك لاتوجد فروق ذات دلالة إحصائية في مجالات الرضا عن العمل بين منخفضي ومرتفعي المستوى التعليمي ، والذين لديهم الرغبة في التعليم والذين ليس لديهم الرغبة فيه ، كما أظهرت أنه لاتوجد فروق ذات دلالة إحصائية في مجالات التوافق النفسي بين منخفضي ومرتفعي المستوى التعليمي ، والذين لديهم الرغبة في التعليم ، والذين ليس لديهم الرغبة فيه (ابو زايد، ٢٠١٠).
اما (مونوبي) اجرى دراسة عن قييم أسباب وآثار عمل الأطفال المنزلي وتأثيراته على المجتمع: دراسة حالة لدار السلام في تنزانيا، أذ يتم العمل المنزلي من قبل الأطفال بدلاً من الكبار لاسباب عديدة منها ان الناس يعتقدون أن الأطفال أبرياء ويمكنهم القيام بما كلفهم به أسيادهم دون أي مشاكل فضلا عن ذلك ، يميل الأطفال إلى البقاء لفترة أطول في العمل وتكلفة العمالة منخفضة مقارنة بالعاملين البالغين.و توصل الدراسة ان معظم اسر الاطفال العاملين هم من اسر ريفية فقيرة، لا يلتحق ابنائهم في المدارس على الرغم من ان التعليم مجاني الا على الاباء دفع رسوم اخرى لغرض تسجيل ابنائهم في المدارس و لانخفاض مستواهم المعيشي فانها من اهم الدوافع التي ساعدت على ترك التعليم و انضمامهم لسوق العمل في سن مبكر، استخدمت الدراسة منهجية البحث النوعي الوصفي ، والتي تقدم تحليل مشكلة عمالة الأطفال في تنزانيا.و أجريت المقابلات والاستبيانات في عام ٢٠١١ مع الأطفال في دار السلام ، كبرى مدن تنزانيا. ووجدت الدراسة أنه لا يوجد موقف قانوني واضح ولا موحد حول تعريف الطفل العامل المنزلي ولا موقف محدد جيدًا بشأن حالة توظيف الأطفال، و ان من الأسباب الرئيسية لعمل الأطفال في المنازل هي الفقر وضعف التعليم.

٧- عوامل عمالة الاطفال
تتضافر مجموعة عوامل منها اجتماعية و اقتتصادية و ثقافية مفضية الى انبعاث من ثم تصاعد ظاهرة عمالة الاطفال ، من ابرز تلك العوامل نوضحها فيما يأتي:

أ – عوامل اقتصادية:
تتفاوت معدلات اسهام كل من العوامل المجتمعية المختلفة في انبثاق ظاهرة عمالة الاطفال الى حيز الوجود، الا ان العامل الاقتصادي يتبوأ في اغلب الاحيان موقع الصدارة على هذا الصعيد، ما يثبت صحة هذا الافتراض انحسار وجود هذه الظاهرة

في البلدان الغنية قياساً الى البلدان الفقيرة، و تدعم الدراسات المتوافرة هذا الطرح بتاكيدها الارتباط الوثيق بين ارتفاع معدلات انتشار الظاهرة من جهة و تدني المستويات المعيشية من جهة اخرى.

ب – العوامل الاجتماعية:

تعد الاسرة احد الانساق التي تمثل نقطة ارتكاز اساسية تدعم التوازن الاجتماعي و ترسيخه، و من هنا اي اختلال في بنية الاسرة او قصور يعتري اداء وظائفها ستترجم على شكل تصدعات في جدار البنيان الاجتماعي برمته من ثم يمكن التنبوء بالدور الذي قد يؤديه التفكك الاسري ولاسيما اذا ما اقترن بظروف اقتصادية او معيشية صعبة في دفع الاطفال الى سوق العمل مبكراً (محمد خير الفوال ،محمد تركو، ٢٠١٤، ص١٨٦).

ت – العوامل الثقافية:

للعوامل الثقافية تاثير في ظاهرة عمالة الاطفال ، إذ هناك جملة من القيم الثقافية التي تصب في اتجاه مجابهة الظاهرة و الحد منها، كقيم التراحم و كفالة اليتيم ، و العطف على الصغير و حمايته، و النظر الى الأب بوصفه رب الاسرة و المسؤول الاول عن اعالته ، في المقابل ثمة قيم اخرى تسهم في دعم الظاهرة من قبيل رغبة الاباء في اكساب ابنائهم القدرة على تحمل المسؤولية و الاعتماد على الذات ، او توريثهم مهنهم التي توارثوها من ابائهم.

ث – العوامل السياسية:

تاتي الصراعات السياسية لتسهم في حجم ظاهرة عمالة الاطفال هذا ما نستطيع نلمسه في المناطق التي اندلعت المعارك و الحروب فيها ، التي تسفر فيها الظروف القاسية المرفقة لحالات الحرب الى دفع الاطفال الى ميادين القتال و العمل ضمن ظروف صعبة و قاسية على الاطفال (محمد خير الفوال ،محمد تركو، ٢٠١٤، ص١٨٦).

٨- اشكال عمالة الاطفال:

لظاهرة عمالة الاطفال مجموعة اشكال تتخذها تلك العمالة ، التي تصنف على ستة اصناف نوضحها كالاتي:

أ – العمل في الخدمة المنزلية:

تعد خدمة الاطفال في المنازل من الاعمال واسعة الانتشار في كثير من البلدان النامية و كثيراً ما يلجأ اهل المناطق المتحضرة الى استخدام اطفال القرى المجاورة للقيام بالعمل في المنازل.

ب – العمل في المزارع و المصانع:

الاطفال العاملون في المصانع و في الزراعة غالباً ما تتصيدهم مخاطر و اثار مدمرة على صحة الاطفال و سلامتهم و مخاطر جسمية عديدة نتيجة الادوات الخطرة و الحادة، و التعرض المباشر و المستمر لتأثيرات المواد الكيمياوية الضارة.

ت – العمل الاسترقاقي و القسري:

هو استعباد الاطفال لسداد الديون المستحقة على ابائهم و اجدادهم ، على الرغم من نزوع المجتمعات المعاصرة الى تحاشي الاعتراف بأن العبودية منتشرة في كثير من ارجاء العالم، الا ان الوقائع الموثوقة تثبت رضوخ اعداد كبيرة من الاطفال تحت نير العبودية ، كثيراً ما يقع الاطفال ضحية الظروف القاسية لاسرهم مما يتوارثون العبودية جيل بعد جيل لوفاء ديون و التزامات اضطرت اليها عائلاتهم.

ث – عمل الاطفال في الشوارع:

يقضي كثير من الاطفال العاملين معظم اوقات يومهم في الشارع إذ يقومون ببيع بعض الحاجات البسيطة ، او يمارسون بعض الاعمال الهامشية مثل غسل السيارات ، او تلميع الاحذية و غيرها من المواد التي يمكن تصنيعها كالقطع المعدنية.

ج - العمل لدى العائلة:

قد ينظر كثير من الافراد الى عمالة الاطفال في محيط الاسرة بمنظار ايجابي، بدعوى مثل هذا النوع من العمل في اكساب الطفل بعض الخبرات و المهارات ، تعزيز ثقته بنفسه و قدرته على مواجهة تحديات الحياة مستقبلاً قد يكون ذلك صحيحاً اذا ما اقتصر على القيام الطفل ببعض الاعمال البسيطة التي لا تشكل خطراً على صحته ، الا ان عمل الاطفال لدى العائلة كثيراً ما يتجاوز هذه الاعمال فيجد الطفل نفسه مضطراً تحت وطأة الضغط الى انفاق ساعات طويلة في اعمال مرهقة تستنزف جهوده و طاقاته ، و تؤثر سلباً في صحته و نموه السليم(محمد خير الفوال،محمد تركو، ٢٠١٤، ص١٨٦).

٩- رعاية الطفولة

احرزت المجتمعات تقدماً واسعاً في مجال رعاية الطفولة بتحشيد الجهود سواء على مستوى حكومي او منظمات و مؤسسات اهلية ذات صلة برعاية الطفولة لتوفير اوجه الرعاية الكاملة للاطفال ، من سن تشريعات و قوانين تحفظ حقوق الطفل بالتمتع في حقه بالتعليم و الرعاية الصحية الكاملة و حقه في الرعاية الاجتماعية و حقه في المشاركة و في التعبير عن الرأي و حقه في الحماية من كل اشكال المخاطر و العنف و الاستغلال و الاساءة و التعذيب و التشرد و التسول و الاهمال و حفظه من الاتجار و

العمالة و غيرها من المخاطر التي يتعرض لها الاطفال ، نعرض فيما يأتي اهم اوجه الرعاية التي يجب ان يتمتع بها الاطفال هي :

اولا- الرعاية الصحية للاطفال :

تعد الاسرة هي المؤسسة الاولى التي ترعى الطفل عضوياً و نفسياً، و تعد الأم هي المحور الاساسي في هذا المجال ، لذلك فان درجة تعليمها و ثقافتها و خبرتها من العوامل المهمة المحددة لنوعية الرعاية الصحية للطفل سواء من الناحية الغذائية و العلاجية و الرياضية ، و الجوانب المتعلقة بالنظافة الخاصة و العامة و العادات الصحية في المأكل و المشرب و اللعب.و يقع على عاتقها مسؤولية وقاية الطفل من الاصابة بالامراض و يعد اهمال الام لرعاية الطفل الصحية نوعاً من الايذاء الجسدي.

اشارت كثير من الدراسات الى ان كثيراً من الاطفال يتعرضون الى سوء الرعاية الصحية داخل الاسرة في الطبقات الاجتماعية المختلفة لانخفاض الوعي الصحي للوالدين ، و تزداد سوء الرعاية الصحية و لاسيما في الاسر ذات المستوى الاقتصادي و الاجتماعي المنخفض و ينتشر فيها اهمال المبادئ الصحية في كم الغذاء المتوافر للطفل و نوعه كما ينتشر بها عدم النظافة الشخصية او العامة (مثل نظافة السكن ، الملبس ، و الغذاء) ، ينتشر لديها الاعتقاد في العلاج بالوصفات الشعبية اما لعدم الوعي بأهمية العلاج الطبي او لقصور الامكانيات المادية ، ينتج عن هذا الامر تعرض الاطفال لكثير من الامراض و الضعف العام . يؤدي الاهمال في اساليب الوقاية من الأمراض في الاسرة الى تعرض الأطفال لكثير من المخاطر الصحية ، من أهم هذه الأساليب الوقائية ، التطعيم، النظام الغذائي السليم للطفل منذ الميلاد. (محمد سيد فهمي،٢٠٠٧،ص ٢٤٠).

يجمع العاملون في مجال الرعاية الصحية ان اسلوب الحياة غير الصحي هو السبب الرئيس لانتشار الامراض الحديثة ،فالتدخين ، تناول الكحوليات، زيادة الوجبات الغذائية الخاطئة و نقص ممارسة الرياضة البدنية، سوء استخدام العقاقير،كل ذلك له تأثير سيئ في الحالة الصحية للانسان . عند وضع خطة للتدخل لتعديل اساليب الحياة يثار تساؤلاً رئيساً حول لماذا اصبحت اساليب الحياة غير الصحية شديدة الانتشار بين الناس؟ حاول عالمان الاجتماع (كاتزKatz ولازار سفيلر Lazardfeld) لتفسير استمرارية ممارسة الفرد اسلوب حياة غير صحي راجعاً ذلك الى عوامل ذاتية مثل مدة الانتقالية في دورة حياة الافراد ، فاسلوب الحياة في حقبة البلوغ ترتبط باتجاهات نحو التدخين ، و جماعات الاسر و الاصدقاء لها دور في تحديد مسار اسلوب حياة الفرد،ثمة عامل اخر يسهم في ممارسة الافراد لاساليب حياة غير صحية و هي ضغوطات الحياة التي تدفع الافراد الى التدخين او عدم الاهتمام بالمتابعة الصحية او الافراط بتناول الطعام و عدم تنظيم النشاط البدني.

تلك مظاهر تساعد على ظهور الامراض ، الامر الذي يتطلب تحصين جميع الفئات العمرية اجتماعياً و نفسياً عن طريق اسايب الحياة السوية لمواجهة ضغوط الحياة العصرية باساليب سوية (Bernhard Badura,1989,p.٣٩١).

ثانيا-رعاية الاسلام للاطفال:

عنيت الشريعة الاسلامية بالطفل و عملت على حمايته و المحافظة عليه فأولته مزيداً من العناية و الاهتمام بعد ولادته و خروجه الى الدنيا فمنحته حقوقاً اخرى كثيرة تتحقق بها مصالحه و تكفل له الحياة و العيش الكريم من اهم هذه الحقوق :حقه في الحياة الامنة ، حقه في ثبوت النسب ، حقه في الرضاع و الغذاء ، حقه في ازالة الاذى عنه و وجوب حضانته و تربيته و تعليمه و تأديبه . (نواف كنعان ، ٢٠١٠ ، ص ٧٤).

الاسلام لم يهتم بالطفل فقط من ميلاده , و أنما قبل أن يولد . فالإسلام يأمر الرجل عند الزواج أن تكون الزوجة متدينة "فأظفر بذات الدين تربت يداك " , أن لا يكون جمال المرأة أو حسبها أو مالها هو كل شيء , بل لابد أن ينضم الى أي من ذلك ان تكون ذات دين من بيت كريم لأن أولادها سيرثون من أخلاقها و صفاتها و سلوكها , نهى عن الزواج بالجميلة دون ان يؤازر هذا الجمال قيماً اخلاقية و تربوية فقال " أياكم و خضرا الدمن و هي المرأة الجميلة في المنبت السوء " بالمقابل ارشد الرسول (صلى الله عليه و سلم) اولياء الفتاة بالبحث عن الخاطب فيكون صاحب خلق كريم ليرعى الاسرة رعاية كاملة و يؤدي حقوق الزوجة و الأولأد "اذا جاءكم من ترضون دينه و خلقه فزوجوه، الا تفعلوه تكن فتنة في الأرض و فساد كبير" (حديث شريف)، و اذا ما جئنا الى القران الكريم وجدناه يشير الى ان الطفل يتكون من امشاج "إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ "(سورة الانسان اية٢) ،اي من جملة اخلاط من أب و أم ، و من الخصائص الوراثية للأسرتين معنى هذا ان الطفل المتباعد النسب بين أمه و أبيه يكون أخصب عقلاً، و ارحب فكراً و اقوى جسماً ، بذلك يكون الاسلام قد سبق العلماء الذين اثبتوا بمجموعة قرون ما للوراثة من اثر ، مؤكداً اختيار الزوجين على اساس سليم(رافت عبد الرحمن ،ص٢٢٢).

اذا كان الطفل يحمل خصائص الخؤولة و العمومة ، و عناصر الأبوة و الأمومة و يمتص بجذوره الوراثية ما قد علق او ترسب في بؤرة مغرسة ،كان لا بد للاسلام من ان ينظم هذه العلائق ليحفظ على الطفل جلاله و مهابته ، و ينظف له اخلاقه و وراثته ليخرج للناس و المجتمع لا تشوبه شائبة او يشينه ما يشين،او يحط من قدره سلوك ابائه و اجداده و ذويه من الناحيتين ، ناحية الأب و ناحية الأم لأن العرق دساس او نزاع كما يقول الرسول عليه الصلاة و السلام (رافت عبد الرحمن ،ص٢٢٢).

ثالثا-الرعاية الاجتماعية للاطفال :

ان الاهتمام و رعاية الطفل هدف من اعز الاهداف التي تسعى الدولة التي تحقيقها ، فالاهتمام بمستقبل الطفل هو في الحقيقة مستقبل شعب بأسره لأن الطفولة هي صانعة المستقبل ، و ان اطفال اليوم هم رجال الغد . فالطفل هو الثروة الحقيقية للوطن و هو الامل في الحاضر و المستقبل . على الرغم من الجهود المحلية و الدولية في مجال رعاية الطفولة الا ان هناك فئة من الاطفال تعاني الحرمان و الاستغلال و تعيش في ظروف صعبة هم ما يطلق عليهم اطفال الشوارع ،هي ظاهرة تعبر عن

مأساة حضارية مشكلة متعددة الاطراف و الابعاد تتطلب سياسة متكاملة لوضع حد لتناميها و تزايدها المستمر ، هي كظاهرة اجتماعية يعبر وجهها الظاهري عن وصمة عار في عصر التنمية و التكنولوجيا ، يعبر وجهها المستتر عن قنابل موقوتة يمكن ان تدمر المجتمع في اي وقت ، لأنها اساس عددٍ من المشكلات الخطيرة كالإرهاب و الادمان و الاغتصاب و السرقة و القتل و العنف ضد الافراد و الممتلكات (فوزية العطية ، ٢٠١١).

في نزاعات اليوم ، الاطفال هم الضحايا الاكثر مأساوية و معاناة بين الفئات الاخرى و لا سيما بعد السنوات التي تلت الاحتلال عام ٢٠٠٣ ، قد اسهمت بتفكك البنى و الوظائف و العلاقات القيمية للمجتمع ، بعد ان تعرض العراقيون بسبب الازمات التي مروا بها (الحروب و الحصار و الاحتلال) الى ضغوط نفسية متواصلة ادت الى تكريس مجموعة من المشكلات و التحديات . يتمثل هذا الوضع في العنف ، فضلا عن المشكلات الاقتصادية المتمثلة بالبطالة و الفقر و ضعف اداء المؤسسات و غياب الشعور بالامان نتيجة الوضع الامني المتدهور . لعل ابرز المشكلات الناجمة عن التدهور ارتفاع نسب الفئات الهشة (الارامل و الايتام و المعوقين) و حالات التهجير القسري لمئات الالاف من الاسر داخل العراق و خارجه ، و ارتفاع معدلات التسرب الدراسي بين الطلاب ، و ارتفاع مستويات الانحراف و الجريمة ، و تراجع الوضع البيئي و استمرار اغراق السوق العراقي بالبضائع الفاسدة و احتكار بعض الخدمات و السلع و الوقود ، ان جميع هذه المتغيرات شكلت تهديداً خطيراً للأمن الانساني و توالد متواصل للمشكلات و افتقار للإرادة الاجتماعية و لأدوات التعامل من اجل معالجتها (فوزية العطية ، ٢٠١١).

تأتي اهمية رعاية الطفولة من الجهود المبذولة لتحسين اوضاع هذه الشريحة العمرية المهمة في المجتمع و التي تعد من الركائز الاساسية لإعدادهم اعداداً منتجاً و فعالاً . هذا يأتي عن طريق الاهتمام بقضايا الاطفال و حقوقهم و تلبية احتياجاتهم الاساسية ، إذ تتفق المنظمات الدولية و القمة العالمية لحماية الطفولة و المؤتمرات العربية و الاقليمية و المواثيق الدولية ليس فقط على حماية و رعاية الطفولة و ضمان حقوقهم و انما ايضاً على النداء الاول لحماية الاطفال في السلم و الحرب. و من التقلبات السياسية و الاقتصادية ، ترتبط على هذه الاولوية تحقيق التقدم الحضاري للبشرية من اجل توفير الحماية للطفولة لا بد من الاشارة الى الاحكام ذات العلاقة بالموضوع في الصكوك القانون الانساني الدولي المتعلقة بحماية الاطفال في ايام الحرب و السلم ، مثل قرار (٢٤٤٤ د – ٢٣) المؤرخ في ١٩-١٢-١٩٦٨ و قرار (٢٥٩٧ د – ٢٣) المؤرخ في ٢٨-٥-١٩٧٠ ، إذ تسعى الجمعية العامة للأمم المتحدة ان تنظر بإمكانية صياغة اعلان بشأن حماية الاطفال و النساء في حالات الطوارئ و الحروب .

على وفق أحكام الاعلان العالمي لحقوق الانسان ، و اعلان حقوق الطفل ، لا بد من توفير حماية كافية للطفل ،و لا سيما في اوقات الحروب و النزاعات المسلحة إذ تنتشر و تتنوع مظاهر العنف و الارهاب التي تؤثر سلباً في تكوين شخصية الطفل و سلوكه ، قد تعرضه الى الصدمات النفسية لا سيما بعد تزايد نسبة الايتام من الاطفال في المجتمع العراقي (فوزية العطية ، ٢٠١١).

في ضوء هذه التطورات ، شكلت قضية الطفولة احد المتغيرات المهمة في التحولات المجتمعية ، بعد سلسة من الأزمات و اعتماد سياسة الانتقال نحو اقتصاد السوق ، تركت اثاراً مباشرة و غير مباشرة على المؤسسة الاسرية و على الطفولة بشكل خاص . فالأزمات الى جانب العوامل الثقافية و الاجتماعية فضلاً عن القصور في تعليم الاسرة و تدني مستواها العلمي و المعرفي و ضألة المهارات المكتسبة ، جميعها عوامل تقلص نطاق الاعمال المتاحة امام الاباء و الامهات و تضعف قدرة الاسر على المنافسة في ميدان العمل الرسمي خارج المنزل و الحصول على وظائف تلبي حاجات الاسرة و تحقق لها مكانتها الاجتماعية اللائقة ، مما ينعكس على اوضاع الاطفال فتزيد من معاناتهم و تعقد ظروفهم و تسهم في تهميشهم و استبعادهم عن دائرة الرعاية و الاهتمام .(عدنان ياسين مصطفى، ٢٠١١،ص١٢٧-١٢٨).

10-الحد من ظاهرة عمالة الاطفال :

إن الاخفاق الذي اصاب كل الجهود التي بذلت للحد من ظاهرة عمل الاطفال يرجع الى ان هذه الجهود توجهت الى الظاهرة بذاتها ، ليس الى اسبابها التي تتحكم في وجودها وفي تحديد حجمها واتجاهاتها ، بهذا خابت هذه الجهود في تحقيق النتائج المستهدفة ، لان اسباب الظاهرة ظلت تفعل فعلها بعيداً عن اي مؤشرات تحد من فاعليتها ، عليه فانه لغرض بناء ستراتيجية وطنية تسعى الى الحد من عمل الاطفال ، فان هذه الاستراتيجية يجب ان تقوم على التأثير ايجابياً في الاسباب المنتجة لهذه الظاهرة ، لهذا فان الدعامات التي يجب ان ترتكز عليها هذه الاستراتيجية تتمثل فيما يأتي:-

١ـ معالجة مشكلة فقر الاسرة ، هذا يقتضي ما يأتي :

١. معالجة مشكلة بطالة الكبار ، هذه المشكلة – اقتصادية – بطبيعتها ، وتتوقف في الاساس على مدى قدرة الاقتصاد الوطني على خلق عدد كاف من الوظائف لاستيعاب قوة العمل الوطنية.
٢. معالجة مشكلة تدني مستويات الدخول (الفقر) ، هذه المشكلة اقتصادية اجتماعية معقدة تتوقف معالجتها على مدى النجاح في زيادة مقدار الدخل الوطني من ناحية ، واعتماد نهج عادل بتوزيعه على المواطنين توزيعاً عادلاً.
٣. بناء شبكة امان اجتماعي فاعلة تضمن للاسرة الحصول على دخل بديل في الحالات التي تنعدم قدرتها على كسب دخل من العمل لاي سبب . ان معالجة المشكلات المتقدمة ، تعد التحدي الاكبر الذي تواجهه كل الدول في المجتمعات المعاصرة ، في مقدمتها الدول النامية ، على الاخص منها العراق الذي يعيش حالياً ظرفاً استثنائياً ، انتج اشكالية فقر فريدة من نوعها ، في بلد يفترض ان يكون غنياً ، مما جعل ثلث السكان (حسب اكثر التقديرات تفاؤلاً) يعيش تحت

خط الفقر ، و انتج هذا الظرف اشكالية بطالة تقدر نسبتها بأعلى التقديرات في العالم ، نتيجة الشلل التام للعملية الانتاجية في ظل فقدان الامن وغياب الاستقرار السياسي . و ان هذه المشكلات لاتحل الا بسياسات وطنية طويلة المدى ، فان هذا يؤشر حقيقة ان العلاج الجذري الناجح لظاهرة عمل الاطفال ، لن يكون في متناول اليد ، في المنظور الزمني القصير (سميرة عبد الحسين كاظم ،٢٠١١ ،ص ١٧٥) .

٢- معالجة مشكلات التعليم ، لهذا الغرض يقتضي:

١. اعتماد سياسة تعليم وطنية تكفل التعليم المجاني ، او بكلف رخيصة تتلاءم مع قدرات الاسر الفقيرة مالياً ، لجمع الكلف المالية المرتفعة للتعليم وعدم قدرة الاسر الفقيرة على تحملها في تسرب اعداد من التلاميذ الى سوق العمل
٢. الارتقاء بالبيئة المدرسية لتصبح بيئة (جذب) للتلاميذ ، هذا يقتضي تخصيص الموارد المالية الكافية لتقديم نوعية مقبولة من التعليم الى التلاميذ من قبل معلمين تحفزهم دخولهم المرتفعة على تقديم خدمات تعليمية جيدة . إضافة الى تطوير مناهج التعليم وتنقيتها من الشوائب العلمية والفكرية ، وتحسين اساليب التدريس لتحبب الطفل الى البيئة المدرسية .
٣. إعادة النظر في هيكل مناهج التعليم و مضمونه على النحو الذي يؤكد جدوى كسب المعارف والمهارات و اهميتها في بناء المستقبل الاقتصادي والمكانة الاجتماعية للتلاميذ ، و يحفز اسرهم على الاصرار على الحاقهم بالمدارس ، والابتعاد بهم عن اجواء العمل المبكر .

٣- بناء موقف اجتماعي مناهض لعمل الاطفال ، وذلك عن طريق:(سميرة عبد الحسين كاظم ،٢٠١١ ،ص ١٧٥) .

١. التوعية بمخاطر العمل المبكر على حاضر الاطفال ومستقبلهم ، والتعريف بالمضار الصحية والذهنية والنفسية التي قد يلحقها بهم .
٢. الارتقاء بالنظرة الاجتماعية الى التعلم ، الى مؤسسات التعليم ورسالتها ودورها في بناء حاضر الدولة ومستقبلها ، وتحفيز الاسر على الحرص على تمكين اطفالها من التعلم الى ابعد مدى ممكن.
٣. تنقية العقل الجمعي من المفاهيم الخاطئة والقناعات المستقرة بشأن عمل الاطفال ، بما في ذلك قناعات اصحاب العمل التي يبنى عليها طلبهم لعمل الاطفال ، بما فيها القناعات التي ترى ان تشغيل الاطفال الفقراء ينطوي على نوع من عمل البر والاحسان . إن بناء الموقف الاجتماعي المطلوب مما تقدم ، يجب ان يقوم على جهد وطني متكامل تشترك فيه الدولة ، والمنظمات النقابية ومنظمات المجتمع المدني ، ووسائل الاعلام المرئي والمسموع والمقروء ، وعلى مدى النجاح فيه يتوقف المسعى الوطني الشامل للحد من عمل الاطفال ، واي إخفاق فيه سوف يجعل البيئة المجتمعية (حاضنة) لعمل الاطفال ، و (معطلة) للجهد الذي يسعى الى الحد منه.

٤- إقامة نظام قانوني وتنظيم إداري فاعلين للسعي الى الحد من عمل الاطفال

١١- اسهامات الخدمة الاجتماعية مع مشكلة عمالة الاطفال

تستهدف الخدمة الاجتماعية كمهنة احداث التغيرات الاجتماعية المرغوبة في كل من الافراد و الجماعات و المجتمعات بقصد ايجاد التكيف المتبادل بين الفراد و بيئتهم، هي تستند في ممارستها المهنية لتحقيق التغيير على مجموعة من الاقتراحات الاساسية منها انه يمكن مساعدة الانسان على النمو و التغير اذا اتيحت له فرصة تحقيق ذلك.و تؤمن بالانسان و بقدرته على مواجهة ما يعترضه من صعاب ، لكن في ظروف ضاغطة يحتاج الانسان الى المساعدة على مواجهة هذه الصعاب ، يظهر دور الخدمة الاجتماعية في تقديم مساعدتها المهنية في اطار فلسفة معينة و باستخدام مهارت علمية و مهنية . فيما يأتي عرض اسهامات الخدمة الاجتماعية بطرائقها الثلاثة مع عمالة الاطفال: (محمد سيد فهمي ،٢٠١٥،ص ٢٣٧).

اولا- طريقة خدمة الفرد مع عمالة الاطفال:

تستهدف طريقة خدمة الفرد علاج المشكلات الفردية و الاسرية في المجتمع و يمكن تحديد اهداف هذه الطريقة في مجال عمالة الاطفال بما يأتي:

١- اشباع احتياجات الاطفال العاملين و حصولهم على حقوقهم مما يؤدي بدوره الى التخفيف من الآثار التي ترتب على عمالتهم كما يسهم بدوره في تحقيق التوافق النفسي و الاجتماعي لهم و مساندتهم على تحقيق الذات و الاعتماد على النفس و تحمل المسؤولية و التعاون مع الاخرين و احترامهم.
٢- تعديل سلوك هؤلاء الاطفال و القيم السلبية التي اكتسبوها نتيجة عملهم و تواجدهم معظم اليوم في بيئة العمل.
٣- تعديل افكار الاسرة بأهمية التعليم للطفل و للاسرة و للمجتمع ككل.

٤- تبصير الاسرة بدورها في عملية التنشئة الاجتماعية و اهمية ذلك للطفل و اشباع احتياجاته للحب و الحنان و الدفء الاسري إذ انه يفتقد ذلك تحقيق هذه الاهداف عن طريق قيام الاختصاصي الاجتماعي بدوره في ضوء مبادئ و قيم خدمة الفرد ، عبر فهمه للاساليب و التكتيكات و الادوار المهنية للطريقة ، اهم ما يجب ان ياخذه الاختصاصي الاجتماعي في الاعتبار عند العمل مع هؤلاء الاطفال هو تكوين علاقة مهنية معهم لاحساس هؤلاء الاطفال بالاهمال و تعرضهم للقسوة من جانب الكبار، إذ تعامل معهم اصحاب الورش بالضرب و الاهانة بالتالي فالطفل يكون لديه شكوك في كل الكبار يتطلب ذلك جهداً من قبل الاختصاصي الاجتماعي حتى يستعيد الطفل ثقته بالكبار و بالمجتمع مرة اخرى.

ثانيا- طريقة خدمة الجماعة مع عمالة الاطفال:

تسعى خدمة الجماعة الى نمو الفرد و الجماعة باحداث تغيير في الجماعة عن طريق الخبرات التي يزود بها الاعضاء في ميادين الحياة بمساعدة الاختصاصي الاجتماعي الذي يقوم بتزويد الاعضاء بالمعلومات و الخبرات التي تساعدهم على تمكنهم من ان يعيشوا بصحة جيدة و توجيههم نحو اختيار المهنة التي تتفق مع ميولهم و تمكنهم من ان يحيوا حياة سعيدة و يعرفوا ما عليهم من واجبات و ما لهم من حقوق كمواطنين صالحين ، هذا لا يأتي الا عن طريق البرنامج الشامل الذي تعده الجماعة بمساعدة الاختصاصي الاجتماعي.

يمثل البرنامج اهمية خاصة في الممارسة المهنية لطريقة العمل مع الجماعات إذ يُعَدُّ وسيلة لاستثارة التفاعل بين الاعضاء ، يُعَدُّ محوراً للتفاعل و ترجمة للاهداف و يحقق الاحساس بالانتماء و اداة لتكوين العلاقات و الشعور بالأمن و استثمار الطاقات و ضبط السلوك الجماعي و الفردي، و يعد البرنامج احد الوسائل التي تربط الجماعة بالمجتمع، الاختصاصي الاجتماعي يسعى الى مساعدة هؤلاء الاطفال على اعادة تنشئتهم اجتماعياً و ذلك بمساعدتهم على التطبيع الاجتماعي ليتعلموا كيف يتعاملون مع الاخرين و كذلك اكتسابهم السلوكيات و القيم اللازمة للمواطنة الصالحة. فضلا عن ممارسته المهنية يسهم في تنمية شخصية هؤلاء الاطفال و تعلم الحياة الصحية ،و الوقاية من الامراض و التعود على الاعتماد على النفس و القدرة على التعاون مع الاخرين.(محمد سيد فهمي ،٢٠١٥،ص ٢٣٨).

ثالثا- طريقة تنظيم المجتمع مع عمالة الاطفال:

تسعى هذه الطريقة الى تحقيق التنمية البشرية و زيادة قدرة السكان على التعامل بايجابية مع مجتمعاتهم لتغيير الظروف الاجتماعية لما فيه صالحهم و تنمية مجتمعاتهم ، الاختصاصي الاجتماعي الذي يمارس عمله في هذا المجال يسعى الى تركيز تدخله المهني بما يضمن مساعدة هؤلاء الاطفال و احداث التغيير في كل منهم و مع بيئاتهم مستفيداً في ذلك بالاستعانة بمواردها البشرية و المادية لاحداث ذلك باستفادتهم من المنظمات الاجتماعية الاهلية بهذه البيئة و التنسيق بين هذه المنظمات لتحيق اقصى استفادة ممكنة لهؤلاء الاطفال ، ذلك لاشباع احتياجاتهم التي حرموا منها في الاسرة او بخروجهم للعمل مبكراً، و حصولهم على حقوقهم التي كفلها لهم القانون ، فضلاً عن ان طريقة تنظيم المجتمع تسعى الى : .(محمد سيد فهمي ،٢٠١٥،ص ٢٣٩).

١- تنظيم ندوات لتنمية الوعي البيئي لدى هؤلاء الاطفال بأهمية حماية البيئة و الحفاظ عليها.
٢- اشراك هؤلاء الاطفال في احدى مشروعات الخدمة العامة ، يتم ذلك لتنمية روح الولاء و الانتماء للمجتمع.

يتم ذلك عن طريق قيام الاختصاصي الاجتماعي بادواره كمنسق و كوسيط و مساعد و منشط ، لتحقيق اقصى استفادة لهؤلاء الاطفال و لتحقيق اسهامات الخدمة الاجتماعية في التخفيف من الآثار المترتبة على عمالة الاطفال و محاولة تغيير النظرة نحوهم و التعاطف معهم و مساعدتهم.

مما سبق يتضح ان الاطفال الذين يعملون يتعرضون الى انواع المخاطر النفسية و الصحية و الاجتماعية و الاقتصادية ، مما يؤدي الى اخطار تنبئ عن شخصية غير سوية في الكبر، اما ان تتوفر لهم الرعاية المناسبة و الحقوق المتكاملة التي تقوى من صلابة عودهم و اكتساب الخبرات و المعارات التي يستفيدون منها مستقبلاً.

١٢-الاستنتاجات

من خلال البحث تم التوصل الى عدد من الاستنتاجات ومن أهمها :

١. للظروف الامنية المتردية في السنوات التي اعقبت عام ٢٠٠٣ احد الاسباب المهمة في عمالة الاطفال بسبب حالات العنف التي ادت الى فقدان معيل الاسر فضلا عن التهجير والنزوح للعديد من الاسر .
٢. ارتفاع نسبة الاسر المحرومة في العراق وهذا بدوره يعكس شدة الحرمان من الحاجات الضروريه لبعض الاسر مما يدفعهم الى ارسال ابنائهم الى سوق العمل في سن صغير .
٣. ارتفاع معدل الفقر والبطاله في محافظات العراق ومنها محافظه بغداد سبباً في ترك الطلبه للتعليم والبحث عن عمل لرفع مستوى معيشة عوائلهم .
٤. ضعف دور منظمات المجتمع المدني في الحد من ظاهرة عمالة الاطفال .
٥. التسرب المدرسي و عدم الاهتمام من الاسرة و الجهات المعنية بهذه الظاهرة التي يترتب عليها ابعاد اجتماعية خطيرة.

١٣- التوصيات : من اهم التوصيات التي خرج بها البحث هي :

١. اهمية متابعه حالات تسرب الطلبه من خلال ادارات المدارس وتنظيم اجتماع اولياء الامور بصورة متواصلة و بالتعاون مع وزارة التربية.
٢. العمل على اعادة استقرار الوضع الامني و محاولة ارجاع الاسر المهجرة الى سكناهم الاصلي مع تقديم المساعدات اللازمة لها و بالتعاون مع وزارة العمل و الشؤون الاجتماعية .
٣. ضرورة حصر إعداد عمالة الاطفال في بغداد وباقي المحافظات ومحاولة حمايتهم حسب قانون العمل رقم ٧١ لسنة ١٩٨٧ وتعديلاته .
٤. تفعيل دور القطاع الخاص برفع معدلات الاجور ضمن هياكله وذلك لمساعدة اطفال الاسر الفقيرة.
٥. تفعيل دور القطاع الخاص بأنشاء المشاريع الصغيرة والمتوسطة من معامل الالبسه الجاهزة ومعامل صنع الاحذية وضمان تفاعله مع ظاهره عمالة الاطفال بالتشريعات والقوانين التي تحمي الطفل وتضمن حقوقه.
٦. تفعيل مشروع التغذيه المدرسية لمساعدة العوائل الفقيرة وذلك بالتقليل من نفقات التعليم عليها .
٧. تكثيف برامج محور الامية مع اتخاذ الاجراءات اللازمة للحد من تسرب الطلبة من التعليم
٨. نفترح استحداث قاعدة بيانات كاملة عن عماله الاطفال حسب الجنس, الاعمار, نوع العمل, في بغداد وباقي المحافظات و بمتابعة رسمية من قبل الحكومة.

المصادر

١- . السيد عبد الحميد عطية ،. هناء حافظ بدوي ، الخدمة الاجتماعية و مجالاتها التطبيقية ، المكتب الجامعي الحديث ، الاسكندرية ، ١٩٩٨ ، ص ٢٤١-٢٤٢.
٢- ابو زايد, احمد عبد الله. (٢٠١٠). الرضا عن العمل وعلاقته بالتوافق النفسي للأطفال العاملين. مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية), ٨(٢), ٦١-٩٦.
٣- حسين نصار ، تشريعات حماية الطفولة – حقوق الطفل ، منشأة المعارف ، الاسكندرية ، بلا تاريخ ، ص٢٣٤.
٤- سناء،بوحجاز، عوامل الجلد لدى الطفل العامل في الجزائر،اطروحة دكتوراه،جامعة محمد خيضر-بسكرة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم: العلوم الاجتماعية ،الجزائر،٢٠١٦،ص٧.
٥- العاني عبد المطيف عبد الكريم واخرون: ظاهرة العمل المبكر لمصبية، دراسة استطلاعية اولية، مجلة العلوم الاجتماعية،العدد ٢، الكويت، ١٩٩٩.

٦- العطية ،فوزية ، حقوق الطفل و مظاهر العنف ، بحث مقدم في مؤمر العلمي الثالث (اطفال و نساء العراق اشكاليات الحاضر و تحديات المستقبل) ، مركز ابحاث الطفولة و الامومة ، جامعة ديالى ، العراق ، ٢٣-٢٤ اذار ٢٠١١.
٧- فهمي ،محمد سيد ، اطفال في ظروف صعبة،ط١،دار الوفاء للطباعة و النشر،الاسكندرية،٢٠٠٧ .
٨- فهمي ،محمد سيد ، اطفال في ظروف صعبة،ط١،دار الوفاء للطباعة و النشر،الاسكندرية،٢٠٠٧ .
٩- فهمي، محمد سيد ،اطفال بين الخطر و الامان،ط٢،المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية-مصر،٢٠١٥.
١٠- الفوال ،محمد خير و تركو ، محمد ، تشريعات الطفولة و منظماتها،منشورات جامعة دمشق ، كلية التربية ،٢٠١٤ .
١١- كاظم ، سميرة عبد الحسين ،عمالة الاطفال في العراق "الاسباب و الحلول، مجلة البحوث التربوية و النفسية،العدد الثلاثون، جامعة بغداد/كلية التربية للبنات ،العراق،٢٠١١.
١٢- كنعان ، نواف ، حقوق الانسان – في الاسلام و المواثيق الدولية و الدساتير العربية ،ط ، اثراء للنشر و التوزيع ، الاردن ، ٢٠١٠.
١٣- محمد ،رأفت عبد الرحمن ،الخدمة الاجتماعية و رعاية الاسرة و الطفولة ،ط١،المكتب الجامعي الحديث،الاسكندرية،٢٠١٣.
١٤- مصطفى ،عدنان ياسين ،المجتمع العراقي و ديناميات التغيير ،بيت الحكمة،بغداد-العراق،٢٠١١.
١٥- Bernhard Badura:Life style&Health:some remarks on different viw point Journal of social science& medical vol.19 no4,New York pergman press,1989.
١٦- Canagarajah, S., & Nielsen, H. S. (2001). Child labor in Africa: A comparative study. *The ANNALS of the American Academy of Political and Social Science*, *575*(1), 71-91.
١٧- Munubi, H. (2011). *Assessment of the Causes and Effects of Domestic Child Labor and Its Impacts on Society: A Case Study of Dar Es Salaam, Tanzania* (Doctoral dissertation, St. Cloud State University),p2.